Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتضمن تسعا وتسعين عظة . وليس الأمر هنا أمر عنوان ، لأن هذا العنوان هو الذى شكل المادة القصصية ، وكما سنرى فى النماذج ، سنجد المؤلف ينص على الدرس المفاد ، والعظة المستخلصة أيضا ، ولايترك لخيال القارىء أو فكره أن يبحث عن المعنى او المغزى ، وبهذا يحدد موقف المتلقى فى أنه يستقبل المعنى إستقبالا سلبيا ، تقريرياً ، ويصادر فكره وخياله فلا يجتهد فى اكتشاف معنى آخر غير المنصوص عليه ، أو يتفرع منه أو يرفده ويقوّيه .

٣ – وقد نص على أن هدفه من أقاصيصه تربية النفوس ، وتقويم الأخلاق بحيث " يطبعها على أصوب آراء المتقدمين " . وقد تعنى هذه العبارة حرص المؤلف على أن يستمد المبادىء الإسلامية ، والقيم العربية فى أقاصيصة ، فهى " أصوب آراء المتقدمين " وقد تحقق هذا القصد كثيراً ، ولكن قدرا ليس بالقليل من مأثور الأمثال والمعتقدات الشعبية ، قد تسلل إلى حكاياته ، بما فى هذه الأمثال والمعتقدات من تناقض أحيانا ، ونزعة غير سليمة ، أو غير مسلمة فى أحيان أخرى .

٤ – والمؤلف يوجه كتابه إلى نابتة الوطن ، أى الناشئة ، أو الفتيان والفتيات ، ولهذا جعل أقاصيصة – فيما يظن – قريبة التناول ، واضحة المعنى ، سهلة النظم . وهذه السمات لم تكن متحققة دائماً ، ولعل للمؤلف بعض العذر ، فلم تكن أمامه تجربة رائدة . فى اللغة العربية ، ولأهداف تعليمية ، تقصد إلى تلاميذ فى مثل أعمار الذين توجه إليهم بأقاصيصة . فجاءت تلك الأقاصيص مجسدة لما تمناه فى حالات قليلة ، ولكنها كثيراً ما تفلت من يده فتضطرب دلالاتها ، أو تنفصم العلاقة بين الأسباب والنتائج ، أو تتسلل إليها تجربة المؤلف الشخصية فتفسد الرؤية الموضوعية أو تغلب عليها ثقافة المؤلف (العربية القديمة) فيضرب أمثالا ، ويستخدم استعارات وكنايات ، ويصوغ جملا أو مفردات ، يحتاج إدراكها إلى ثقافة عربية أعلى مستوى من " النابتة " الذين ألف من أجلهم كتابه .

كتاب " آداب العرب " إذا ، له دلالته التاريخية والفنية على تطور فن القصة الشعرية (أو المنظومة) للأطفال ، ومن خلال عرض بعض نماذجه ، ومناقشتها ، يمكن أن نحدد خصائص هذا الفن عند إبراهيم العرب ، ونقترب من اكتشاف الشكل الفنى الصحيح لأقاصيص الأطفال .

أولا : الشكل الفنى

١ – قدم إبراهيم العرب دروسه الأخلاقية (أو عظاته كما يسميها) فى تسع وتسعين قطعة ، موزونة كلها حسب أوزان بحور الشعر العربى ، وحسب تقاليده فى نظام القافية . وقد تنقل بين أوزان البحور ، ولم يلتزم ببحر واحد فى كل الحالات ، ولكنه كان يلتزم بنظام البحر (كاملا أو مجزوءا) فى كل قطعة على حدة . فإذا نظم على البحر الطويل ، أكمل قصيدته على نفس البحر ، وإذا نظم على وزن الوافر جاءت القصيدة كلها من الوافر .. وهكذا .

أما بالنسبة للقافية ، فإنه استخدم طريقتين فقط من طرق تنويع القوافى فى الشعر العربى ،